كاميل ديمولان

في يوم الاحد ١٢ يوليو سنة ١٧٩٣ وثب فتى غض الاهاب في
ة والعشرين من عمره الى ميدان باليه رويال واعتلى مائدة وصاح
يرتجف حنقا وتأثرا

« ايها الاخوان : لقد جئت من فرساى ، وقد عزل نكر ! وعزله
ن بوقوع مذبحة كمذبحة سان برتلمي يهلك فيها الوطنيون

« ذلك لان كل الفرق السويسرية والالمانية ستنطلق هذا المساء من
ن دي مار لتبطش بكم »

« فلا تضيعوا الفرصة ! بل يجب ان تبادروا الى اسلاح وان تحملوا
ت تتميز بها

« الى السلاح ايها الاخوان الى السلاح ! واحملوا جميعا الشارة
براء رمزا للامل ! بلى فاني انا الذى ادعو اخواني الى الحرية !!

ثم لوح الخطيب بمسدسه في الهواء وصاح

« لن ياخذونني حيا فسوف اعرف كيف اموت بشجاعة ، ولن
كن ان ينزل بي سوى مصاب واحد هو ان ارى فرنسا مستعبدة »

فمن هو هذا الفتى المتحمس لوطنه ، المتفاني في سبيل امته ؟ انه كاميل
مولان فتى الثورة ومذكي نارها

كان هذا على اثر عزل نيكر صديق الشعب ووزير المالية في عهد
ل السادس عشر البوربوني اذ ثار الشعب الذي كان قد ارهقه ظلم
ئه ، وعتوهم واستهتارهم بحقوقه وكرامته ومصالحه ، لهذه الضربة
يصقبوجهها مليكه وزعماؤه الى صدره وكان خطاب ديمولان اول
هر من مظاهر ثورته ، تلاه مظاهر غيرها جرت فيها الدماء انهارا ..

نشأ كاميل ديمولان نشأة حسنة وتلقى الحقوق في كلية لويس
كبير ومن زملائه روبسبير وكان وثاب العاطفة ، ملتهب وطنية
رة ويذوب قلبه اسى على ما وصل اليه حال امته من شقاء وبؤس
وان ، حتى ان هذه الامة التى كان يضرب بشجاعتها الامثال ،
حت تساق بشرذمة من السويسريين ، والالمانيين ، والغرباء من شذاذ
اق فتحفز ، ووثب ، وكان لوثبته دوي في كل فرنسا جعلت اسمه
ر من نار على علم

وبعد ان استولى الشعب على الباستيل نشر كاميل كتيبا دعاه
رنسا الحره) وكان عبارة عن حملة عنيفة على النبلاء والملكية

وقد كتب اليه والده مرارا ينحي عليه باللائمة لشدة تطرفه وينعي
ه دخوله في نادي الكرديلية ، تلك الهيئة الثورية المتطرفة فكتب
ه كاميل ما يلي

« انك لن تهزأ بعد من احلامي ، من جمهوريتي ، لقد انفقت
تلك تصارع المظالم الظاهرة ، كنت تهاجم الفروع فحسب ، اما نحن
استاصلنا الشجرة بعون الله فلا يخشى ان تسحقك سقوطها فان هذه
جرة لن تسقط الا على رؤوس الخاملين لا على رؤوس اولئك الذين
حقوا تقدير الوطن »

ولكن هذه الشجرة سقطت على راسه وراس غيره من اخوانه ،
ى الثورة بعد ان بطشت باعدائها صارت تبطش بابنائها ، وكان ديمولان
حية من ضحاياها هذا ، بعد ان كان علما من اعلامها ، اذ بعد ان حمل

الحكومة وعصبة الشيخ القسام

لا تزال الحكومة تستدعي الناس من مختلف الانحاء ولا سيما من
قضية حيفا ويسان وجنين والناصر وتستنطقهم وتوقف بعضهم بتهمة
الاشتراك في عصبة الشيخ القسام ويستدل من عملها هذا انها ترمي الى
ارهاب العرب وحملهم على الصبر على تهريب السلاح بالشحنات الكبيرة
وعلى شحن الجيوش الصهيونية الى فلسطين ربما يجيء الوقت لاجلاء
العرب عنها

لو ان ادارة فلسطين وحكومة انجلترا من ورائها تراعيان سمعتهما
وتتهمان لمسالة تهريب السلاح وتهريب المهاجرين اهتمامهما بامر هذه
العصابة التي اضطرها ظلم السياسة وعدوانها والواجب الديني والوطني
الى الخروج الى الجبال لعذرنا الحكومة بعض العذر

قلنا بعض العذر لاننا نعتبر سياسة تهويد فلسطين التي تتمشى عليها
الحكومة خاطئة جدا وهي التي تزعج العرب وتزعزع ثقتهم

والعرب مضطرون بحكم النواميس الطبيعية والشرائع الالهية
والانسانية ان يتوسلوا بكل ما يحفظ بقاءهم واذا لم يفعلوا كانوا
من الهالكين

كلمة شكر

نشكر الاصدقاء والمعارف وجميع الذين تلطفوا وزارونا
مدة وجودنا في مستشفى الحكومة في مدينة حيفا ونخص منهم بالذكر
الدكتور حمزه وسعيد بك الدجاني وممرضات المستشفى لما وجدنا منهم
جميعا من لطف وعناية نرجو الله ان يجزي الجميع عنا خيرا

زيد الاطرش - قاسم ابو خير

كريمان يواسيان عرب طبعون

يجتمع السيدان الكريمان نخله افندي بشاره وامين افندي الخوري
الاعانات لعرب طبعون البؤساء

التي سببت قتل ما يربو على الثمانين من الجرونديين خرج من قاعة المؤتمر
مرتاعا لهذه النتيجة الرهيبة التي لم يكن ينتظرها وهو يتمتم « رباه !
انا الذي قتلتهم »

في ذلك اليوم بدأ الندم يساوره اطرفه وخصوصا لما صار يراه من
مظالم المؤتمر الوطني والقابضين على الحكم الثوروي ، فراح ينادي
بالسلام والعدول عن هذه الخطة الدموية التي اجرت دماء الوطنيين
انهارا ، واقامت في كل بيت مناحة ، فاتهموه بالخيانة والرجعية وحاكموه
بتهمة « التهاون » فحكموا عليه بالاعدام فاعدم في ٥ نيسان سنة ١٧٩٤
فمات مرتاح الضمير ، لانه لم يتوان في خدمة بلاده وامته ، بل ادى
رسالة الحرية احسن اداء ، ولا ريب في انه لو خير ان يموت بيد
امته وهي حرة ، بين ان يموت بيد مستعبديها ، لفضل الميتة الاولى على
الثانية ، ولتغنى بقول الشاعر العربي

بلادي وان جارت علي عزيزة واهلي وان شحوا علي كرام